

المجلس 92 في التعليق على رياض الصالحين | قصة الغلام والساحر 2/2 | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فنستأنف في هذه الليلة او نستكمل - 00:00:00 هذه الليلة توقفنا عنده في قصة الغلام والساحر وهي ضمن حديث صهيب رضي الله تعالى عنه وارضاه الذي رواه الامام مسلم في صحيحه وسبق لنا التعليق على الجزء الاول من هذا الحديث وتوقف الحديث بنا عند قوله عليه الصلاة والسلام في شأن - 00:00:25 الراهب لما جئ به او دل عليه وجيء به ثم وضع المنشار على مرفق رأسه ثم شقه حتى وقع اشقاؤه في ثم جئ بالغلام. توقفنا عند هذا الوضع. قال عليه الصلاة والسلام ثم جئ بالغلام - 00:00:49 فقل لكم ارجع عني هذا فدفعه الى اثر من اصحابه. هنا تلاحظون ان الغلام لم يصنع به ما صنع بالراهب ولا من جليس الملك من شقه بالمنشار فقتلوا مباشرة. فلماذا لم يصنع هذا الطفل او طول عن نسميه طفل؟ نسميه غلاما - 00:01:09 لماذا؟ لان غالبا الكبير في السن جليس الملك غالبا لا يتراجع راضيا وكما يقال سنه كبيرا وليس امامه اما ان يعيش عزيزا او اما ان يموت عزيزا او يعيش ذليلا - 00:01:36 اموت عزيزي. لكن الغلام امامه حياة وربما اثر فيه التهديد والوعيد فقد يتراجع عن مبدأه او عن دينه او عن منهجه اذا رأى شدة البطش او قوة التهديد. وهو ايضا لما اتاه الله عز وجل من هذه القدرات. يطمع فيه الملك ان يكون مسوغا لطغيانه - 00:01:56 فامر بماذا قال؟ فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغت ذروة فان رجع عن دينه والا فاطرحوه. لاحظتوا اسلوب الاظهار. الارتفاع. يقول - 00:02:26 فذهبوا به. فصعدوا به الجبل. هنا يأتي اثر التربية الايمانية ايها الاخوة. قالوا لا اللهم اغفر بما شئت. فرجب بهم الجبل فسقطوا من الذي جعل اليمن اعجب؟ الله. من الذي اصبح هؤلاء في ذروة الجبل؟ وحفظ مولاه؟ الله. له - 00:02:46 رب كل شيء طيب يقول شيء مدهش حقيقة. قال لو جاء يمشي الى النبي. لماذا لم تذهب تختفي ايها الغلام؟ لماذا لم تهرب؟ عن عين وقد انجاك الله من بطش جنوده لماذا انتهى؟ اراد ان يبين لكم قوة وثباته على الحرب. وانه - 00:03:12 لا يستطيع ابدًا ان يصل اليه الا باذن الله. حتى وان قررت ان تقتلني او ان تلقي حياتك. انت لا تملك ذلك ولا تستطيعه الا باذن الله. يقول فجاء الى البيت يمشي بكل يطمئن - 00:03:41 كأننا فقال له الملك ماذا فعل اصحابه؟ وين راحوا؟ اين ذهب الجنوب؟ قال كفاني الله تعالى. فدفعه الى عملية تهديد جديدة. فقال اذهبوا به فاحملوه فيه. هو اسم للسفينة اسمك ايه؟ السفير. طيب - 00:04:01 وتوسطوا به البحر. فان رجع الدين والا فاقذفوا. فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت. فانكفأت فغرقوا فجاء يمشي الى النبي. من رب البحر؟ رب الله. من الذي اقرأ اولادك وحفظها الله عز وجل. البحر واحد واضطرابه واحد السفينة واحدة - 00:04:26 الذي انجى هذا واهلك اولئك هو ولي الامين عز وجل. وحافظه وناصره. وهذا يؤكد اثر قوة التوكل على الله سبحانه وتعالى. وان من توكل على الله عز وجل كفاه. يكون - 00:04:56 وجاء يمشي يا الله ما هذا الثبات؟ لماذا لم تخرج؟ المرة الاولى قلنا يمكن الثانية ارجع للملك مرة اخرى ليقتلك وقال له ما صنع

اصحابك؟ قال كفانيهم الله عز وجل - 00:05:16

وقال للملك بكل ثقة انك لست بباطل حتى تفعل ما امرك به. يعني لا تتعب نفسك. حتى ولو وصلت مجموعة من الجنود يذهبون بي الى اه صخرة مثلا مرتفعة تريد ان يكون لي حفرة لن ينجح هذا المشروع اي فكرة في بالك لن لن تستطيع ان تقدم - 00:05:38
الا اذا ارتاحت مع منكر اي ثبات هذه من الله شاب صغير لكن الايمان اذا وقر في القلب وخالطت بشاشته القلوب ثبت اصحابه ثبات الجبال الراسخ نسأل الله العافية ونسأل الله نسأل الله العافية كما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا ابتلينا ان نصبر -

00:06:04

يقول الله بلى فرح اي فكرة للخلاص منك انا اعتبرها مكسب مكسب فكرة ممتازة يعني في مكان مستوي فقال وتسلبني على جهة ثم تأخذ سهمها من كناية مو من اي مكان من كنان الجنان - 00:06:30

مجمع الاسر التي يضعها الانسان قبل خلف ظهره. قال ثم تضع ثم ضع السهم في كبد القرص في وسط ثم قل بسم الله رب الغلام. ثم ارميه فانك اذا فعلت ذلك قتلته. بس - 00:07:03

وجمع البنك الناس في صعيد واحد. هذا البند الاول او الشرط الاول. وصلبه على جذعه الشوط الثاني ثم اخذ سهمها من كنانته هذا الذهب. ثم وضع السهم في كبد القوس. يعني لم يرد مثلا ان - 00:07:24

او بقوس اخرى لا بقوسه هو وسهل النور ثم قال بسم الله ثم رماه فوق السهم في صدره ووقع السهم في صدقه والصدق ما بين العين الى شحمة كل هذه المنطقة تسمى صفر. جاء السهم في هذا المكان - 00:07:46

ووقع يده في صدره فمات. ووضع يده في صدره فقال الناس امنا برب ولا والملك وين؟ موجود في القصر. لان الان فاوتي الملك كأي به مسرعين وجليل قيل له ارايت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك همك. قد امن الناس وكان قد وجذع - 00:08:12

صابر وثابت على لكن مات واحد واحيا الله بموته امه وهذا فيه فائدة اخرى وهي ان موت العظماء ليس موتا حقيقيا انما قوت الابدان ولكن موتهم حياة لغيرهم. يموت العالم فيحيي الله عز وجل في قلوب كثير من طلاب العلم - 00:08:42

على الصبر والثبات حتى يكون مثل هذا العمل. يكتب قائما من عبادة الجهاد في سبيل الله عز وجل. فيلقي الله بموته امة من الشفاء تتحرك لتنصر دين الله كما نصر هذا القائد. امة لا تموت يموت شخص - 00:09:12

يأتي بدل اشخاص اذا مات فينا سيد قام سيد فؤول لما قال الكرام فافعل ثم قال قد نزل والله بك اوقات والله نزل بك حجر قد امن الناس فامر بالاختود بافواه السكك - 00:09:32

فخذ يعني شقت الطرق الواسعة واغلمت فيها ثم قال له الملك ارسل هذا التوجيه الصادم الشهيد قال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيه. اقحموه في هذه النار. طيب يعني يا اما يلقي واما ان يقال له ايش؟ انت ارم نفسك منها. ففعل نفذ الاوامر - 00:09:52

حتى جاءت امرأته ومعها صبي ومعها صبي وقد جاء في ما يبين ان هذا الصبي كان في المهد صغير لكن اجرى الله عز وجل اية من آياته فنطق هذا الصبي الصغير في المهد. ليوصل رسالة لاهم - 00:10:22

فقال لها يقول حتى جاءت امرأته ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها في الحفر والظن والعلم عند الله ان المرأة انما خافت على ولدها. اكثر من خوفها على نفسه. وهذا شيء فتن. تجد - 00:10:48

تذهب يمنى ويسرى لو فقدت ولده لحظات ربما تصطدم بصبة او تصطدم او تقع شوكة او يصيبها ما تشعر به حتى تطمئن على ولدك. فكانها خائنت على هذا الصبي ان يحترق. فقال لها الكلمة مشكورة - 00:11:09

الغلام قال لاهم يا امة اصبري فانك عليه. الله اكبر. اصبري فانك علي امة يكون هذا مبدء غلام صغير في المهد فكيف بمبدء كباره وسبحان الله جاءت تعليمات على هذه القصة في سورة البروج في قول مشهور عند اهل العلم ان هذه القصة هي قصة آآ الذين ذكروا

- 00:11:29

وهي منطقة ايضا فيما يقال الموجودة في نجران منطقة الاختود. وقد وقفت عليها هي موجودة حتى الان. لكن هل بعينها التي وقعت في هذه القصة او لا قولان لاهل البيت. لا يهمنا هذا الذي يوهمنا معهم. الغضب الذي لاجله سمع النور - 00:11:59

هذا الحديث في هذا الباب باب الصبر. باب الصلاة. فالشاهد الآن ظهر لنا في صبر هذا الذي قتل في عدة مواقف. أولا صبر على التعلم. ثانيا صبر على تهديد النبي. ثالثا - [00:12:19](#)

ولا يمكن ايها الاخوة ان يقدم احد على الموت بهذا الثبات الا عن قناعة تامة بالمبدأ الذي يعيشه الآن وهذا ايها الاخوة الكرام قد يظهر لبعض اصحاب المذاهب الباطلة. قد يفعل حتى نكون منصفين وايضا - [00:12:39](#)

لقضية مهمة هنا في فرق بين اهل الحق واهل الباطل. تجد بعض الناس قد يقتل على مبدأ مجهد وظالم. لكن ما الفرق بين هؤلاء وهؤلاء؟ ان هؤلاء يموتون يثبتون وهم يجدون قوتهم من - [00:12:59](#)

الله سبحانه وتعالى ويثبتهم الله سبحانه وتعالى على مبادئه. بعون عز وجل مع شدة الماضي. واللاعب ومآله الى الجنة. بينما اولئك قد يثبتون ويصمدون الى النار. والله عز وجل ذكر في سورة القصر. ان الائمة في الامم نوعان - [00:13:19](#)

الى الجنة الى النار. قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار. ويوم القيامة لا وفي شأن جعلنا الله واياكم من ائمتهم والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا ها - [00:13:49](#)

وقال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يؤمنون. وقد جاءت هذه الآية بعد قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لكم من قرة اعين - [00:14:09](#)

اخر الآية الكريمة. ومن اوجه الاسلام وثبات هذه المرأة. فاذا كانت هذه الائمة ثبتت فيها المرأة على ضعفها للسقوط بالماء وثبت فيها هذا الغلام الصغير فما ظنك بالرجال؟ ما ظنك بالشباب - [00:14:29](#)

وهذه من طرائق القرآن والسنة في بيان الحقائق الشرعية بحيث يذكر المعنى الادنى ليعلم ويستدل به على المعنى الاعلى. فمثلا حينما يذكر القرآن الكريم ان الخدم في الجنة دعا الله واياكم من اهلها يصفهم الله عز وجل بهذا الوصف فيقول ويطوف عليهم - [00:14:49](#)

ود مخلصون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا. طيب هؤلاء خدموا ما بالك بالمختوم في العادة الخادم يكون للناس هو ايش؟ تواضع ومستواه الاجتماعي في الغالب متواضع فاذا كان الخدم اذا رأيتهم كأنهم لؤلؤة اذا رأيتهم. كأنهم لؤلؤ منثور بهذا الجمال والبهاء والروء. فما ظنك - [00:15:19](#)

الى الذين يهدمون ان الملوك والرؤساء كيف انفسهم؟ كيف اه يعيشون فيها يجلسون ساعات معينة آآ ثياب او بدل معينة قطعاً لن تكون في مستوى بلاء صلى الله عليه وسلم - [00:15:52](#)

وهذه من طرق الرومان يذكر الله تعالى ها؟ المعنى الادنى او يذكر المعنى الادنى ليذهب الذن كل مذهب في التفكير بالمعنى الاعلى لا يمكن. وقد يقع احيانا العكس. وبذلك في السنة لما ذكر النبي صلى الله عليه - [00:16:12](#)

اهون اهل النار عذابا يوم القيامة. اعاننا الله واياكم من اهلك. من هونه ومن حدثه. قال النبي صلى الله عليه وسلم النار من له نعلان النار. نعلان النار يغلي منهما دمار. هذا اهون من النار. يقول - [00:16:32](#)

عليه الصلاة والسلام وهو يرى انه اشد. طيب اذا كان هذا ادنى اهل النار منزل. ما ظنك بالذين في الدرك الاسفل من النار شيء لا يمكن ان يخطر على البال. فنسأل الله الكريم من فضله في نعمه الجنة ونعوذ بالله تعالى من عذاب اهل النار. ثم قال المصلي - [00:16:52](#)

رحمه الله وعن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبره فقال اتق الله واصبري فقالت اليك عني. اذ واخاها؟ فانك لم تصب بمسلم. ولم تعرفه اي المرأة قالت هذا الكلام. وهي لم تعرف انه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:17:12](#)

لان النساء في ذلك العام الغالب انهن يستكن في البيوت. وقليل وقليل وفي القليل لانهن سمعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيوتهن خير لهن. فمن تعرف؟ وربما ايضا مع الحزن وشدة المصيبة - [00:17:36](#)

الانسان قد لا يعرف من مر بهم او مر امامه او كلمه هذا يقع بسبب مهموم احيانا يقطع الاشارة ما شعر به شيء وقيل لها او نعم فليل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم. والصحابة وظهر في قلوبهم توقيعه عليه الصلاة والسلام في مثل هذا واحترام - [00:17:56](#)

وما يقع في مثل هذه المواقف فقط لا يكون الا من منافق او من مؤمن لم يعلم بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت باب النبي

صلى الله عليه وسلم تريد ان تعتذر عما وقع منه لأنه جهل وخطأ في المعاملة فلن تجد عنده بوابين - [00:18:15](#)

عليه الصلاة والسلام. ما وجدت عنده بوابين كل من شاء ومن اراد يستأذن من اعظم رجل في التاريخ. صلى الله عليه وسلم. يدخل اليه بدون الحجاج وقالت لم اعرفك. تقدم بين يديها عذر. وهذا لا شك انه من الادب. انك اذا اخطأت في حق احد - [00:18:37](#)

خصوصا ان له فضل ان تعتدل ولو لم يكن له فضل فتعتذر لان الاعتراف بالخطأ او الاعتذار من شيخ الكرام والرجال ولا ينقص ذلك من قدرك ولا من قيمتك. انما الذي ينقصك ان تتكرر. وتصر على الخطأ او تتنكر الاختيار. فقال - [00:19:04](#)

عليه الصلاة والسلام انما الصبر عند الصدمة الاولى متفق عليه. وفي رواية لمسلم تبكي على صبي لها تبكي على صبية اليوم. وهذه قاعدة في باب الصبر. وهي ان العبرة بالصبر عند المصائب انما هي عند الصدمة الاولى - [00:19:24](#)

يعني عند حرارة المصيبة. يبلغك موت حبيب او صديق او والد او ولد فيبلغ بك الهم مبلغا مصيبة في نفسك. هنا يأتي وضع اجر الصبر الذي وعد عليه الله تبارك وتعالى بقوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - [00:19:44](#)

اما اذا ذهب ذهبت حرارة المصيبة وشدة ورقتها فالناس كلهم بعد ذلك ايش؟ يتساوون ويسلون هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى. انما الشأن في ثباتك وصبرك ان الصدمة الاولى. وهذا هو الواجب على الانسان - [00:20:04](#)

اذا بلغه شيء من المصائب ان يسترجع وان يصبر ولا يظهر من الجزع شيئا يخالف ولهذا تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من الحالة الصادقة والتي يعني تحرق شعرها عند المصيبة او النافحة التي - [00:20:24](#)

كل ذلك مما نهى عن الشرع المطهرة. لانه ينافي الصبر فهو مستحب له واجب. بمعنى انك لا يجب عليك ان ترضى بان هذا الامر وقع. لكن الاجمل ان ترضى. لماذا - [00:20:44](#)

لأنك تعلم ان اختيار الله خير من ثيابك لنفسك. وامر اخر بخصوص النفس انما هي ودائع عند الله عز وجل ذهبت فترة ثم رجعت الى عز وجل كما سيأتي ان شاء الله في حديث ام سليم مع زوجها - [00:21:04](#)

رضي الله عنهم اجمعين. اذا اذا ابتلي الانسان واصيب بالمصيبة فعليه ان يوطن نفسه على الصبر. على الصبر مباشرة اما الصيام والصلاة وكما يرى احيانا ان بعض الناس من الجزع الذي يصحبه بعض المخالفات التي - [00:21:24](#)

اليها ثم بعد ان تذهب ورأت المصيبة يقول هذا لا ينفع انما الصبر عند الصدمة الاولى ومما يسيء الانسان عند الصبر امور اولها الاسترجاع. الامر الثاني ان يعلم ان ما ذهب من نفس او مال انما هو عطية من الله - [00:21:44](#)

عز وجل. الامر الثالث ان تعلم انك وان اصبحت فان غيرك قد اصيب بمصيبة اعظم. والامر الرابع مما هون علي مصيبة ان تحمد الله ان لم يجعلها في دينك. ومما يهون عليك امر المصيبة ان تعلم انها من عند الله. كما قال - [00:22:04](#)

رحمه الله تعالى في تفسير قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه والله كل شيء عليم. قال رحمه الله هو المؤمن تصيبه المصيبة. في علم انها من عند الله فيرضى ويسأل - [00:22:24](#)

ويستشعر معناه انا لله وانا اليه راجعون. المال عطية من الله الولد الزوجة كله عطايا هبات من الله تعود الى واحد من؟ كما قال ارأيت قوما اعرضوا عارية لقومه؟ ثم جاءوا يطلبونها - [00:22:44](#)

ايحق لهم ان يمتنعوا عن ذلك؟ قال لا. قالت احتسب ابنك. احتسب ابنك. وسيدي ان شاء الله تعالى التعليق عليه. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم صدق عبودية له بالسقاء والضراء. كما اسأله عز وجل لنا ولكم العافية في الدين والدنيا والاخرة - [00:23:04](#)

واسألوا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يكتب لنا بكل خير والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:23:24](#)